اطاع بانواع البشاير ونذيرا اى مخوفا لمن خالفك وعصى
امرك بالنار ثم بين تعالى فايدة الارسال بقوله
سبحانه ليومنوا بالله اى لا يسوغ لاحد من خلقه
والكل خلقه التوجه الى غيره ورسوله اى الذي ارسله
من له كل شي ملكا الى جميع خلقه ويعزروه اي
ينصروه وينصروه والتعزير نصر مع تعظيم ويوقروه
اي يعظموه والتوقير التعظيم والتبجيل ويسبحوه من
التسبيح الذي هو التنزيه من جميع النقايص او من
السبحة وهي الصلاة قال الزمخشري والضماير لله
عز وجل والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن
فرق الضماير فقد ابعد وقال غيره الكنايات في قوله
ويعزروه راجعة الى رسوله صلى الله عليه وسلم
وعندها تم الكلام فالوقف على ويوقروه وقف تام
ثم يبتدا بقوله تعالى ويسبحوه بكرة واصيلا
اي غدوة وعشيا او دايما وعن ابن عباس صلاة
الفجر وصلاة الظهر والعصر على ان الكناية في يسبحوه
راجعة الى الله عز وجل وقال البقاعي وان قلنا
الثلاثة يحتمل ان يراد بها تعالى لان من يسعى في قمع
الكفار فقد فعل المعزر للموقف فيكون اما غاية
على المذكور واما ان يكون جمع الاسمين وانما وحدا
اشارة الى اتحاد المسمين في الامر فلما اتحد امرها

وحد

وحد الضمير اشارة الى ذلك انتهى فعنده الاربعة رجوع
الثلاثة الى رسوله صلى الله عليه وسلم وانه قد ويسبحوه
بقوله ينزهوه عن كل وخيمة باخلاف الوعد بدخول
مكة والطواف بالبيت الحرام ونحو ذلك وقرا ابن كثير
وابو عمرو بالياي في الاربعة على الغيبة رجوعا الى قوله
تعالى المومنين والمومنات والباقون بالتا على الخطاب
ولما بين تعالى انه مرسل ذكر ان من بايع رسوله
فقد بايعه فقال تعالى ان الذين يبايعونك يا اشرف
الرسل بالحديبية على ان لا يفروا انما يبايعون
الله اي الملك الاعظم لان عملك كله من قول او فعل
لله لانك لا تنطق عن الهوى وسميت مبايعة لانهم
باعوا انفسهم فيها من الله تعالى بالجنة قال الله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموا
بان لهم الجنة الاية وروى يزيد ابن ابي عبيد
قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شي بايعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
على الموت وعن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم
الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس
وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن
اربعة عشر مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن
بايعناه على ان لا نفر جماعة على الموت اي لا نزال

لهم

قال ابو عيسى معنى
الحديثين صحيح بايعه م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)